



اللسان

مجلة عربية محكمة تصدر سنويا عن
الجمعية الأكاديمية للغة العربية
وأدائها في نيجيريا (أسلن)

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥ م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور مرتضى بن عبدالسلام الحقيقي، جامعة سعاد زُغمر، ولاية بوتشي، رئيس التحرير	
الأستاذ الدكتور علي بن عبد القادر العسلي، جامعة ولاية يوبي، دماثرو	عضو
الدكتور علي أبولاجي عبد الرزاق، الجامعة الإسلامية بالنيجر	عضو
الدكتور نور عتيق بلاري، جامعة عثمان بن فودي صكتو	عضو
الدكتور عبد الشكور يوسف إسحاق، جامعة ولاية كادونا	عضو
الدكتور حمزة نوح صادق، كلية التربية الفيدرالية، أوكيني، ولاية كوفي	عضو
الدكتور ناصر الدين إبراهيم أحمد، الجامعة الفيدرالية، دوطي، ولاية جفاوا،	المحرر الإداري/سكرتير

المستشارون

الأستاذ الدكتور ثاني حامد	جامعة فونتين، أوشوبو، ولاية أوشن، نيجيريا
الأستاذ الدكتور أحمد الصغير	مدير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر
الأستاذ الدكتور طاهر داود	جامعة بايرو، كنو، نيجيريا
الأستاذ الدكتور أبوبكر أبوبكر ياغول	جامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا
الأستاذ الدكتور حسن قدرماري	جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم، السودان
الأستاذ الدكتور هاشم صالح مناع	جامعة الإسرائ، عمان / الأردن
الأستاذ الدكتور إلياس عباس	جامعة أحمد بلو، زاريا، نيجيريا
الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ أيندي أولادوسو	جامعة إبادن، نيجيريا
الأستاذ الدكتور دوكوني ماسيري	جامعة ولاية يوبي، دماثرو، نيجيريا

اللجنة التنفيذية الوطنية

الأستاذ الدكتور إبراهيم أبوبكر إمام	الرئيس
الأستاذ الدكتور صالح محمد جمعة ألاشو	نائب الرئيس

السكرتير العام	الأستاذ الدكتور ألاوي لقمان أولاتيغو
نائب السكرتير التقرير	الدكتور إبراهيم خليل يوسف
نائب السكرتير الإداري	الدكتور عبد الحكيم زبير
أمين الصندوق	الدكتور تاج الدين يوسف
السكرتيرة المالية	الدكتورة روضة أ. ميكسوا
المفتش المالي	الدكتور معروف الدين أ. شت
رئيس هيئة التحرير	الدكتور مرتضى بن عبدالسلام الحقيقي
المحرر الإداري	الدكتور ناصر الدين إبراهيم أحمد
مسؤول العلاقات العامة (١)	الأستاذ موسى أ. لنلي
مسؤول العلاقات العامة (٢)	الدكتور صالح محمد كبير
عضو غير منتخب (١)	الأستاذ الدكتور حمزة إشلولا عبد الرحيم
عضو غير منتخب (٢)	الأستاذ الدكتور محمد إنداغي
عضو غير منتخب (٣)	الأستاذ الدكتور مشهود محمود محمد محمد جمبا

أصحاب المقالات

- عبد الرزاق عمر تشوسو
عبد الشكور يوسف إسحاق
الدكتورة بنت عبد الرزاق طاهر
- الجامعة الإسلامية بالنيجر
جامعة ولاية كدونا، نيجيريا
قسم اللغة العربية، جامعة أحمد بلّو، زاريا -
نيجيريا.
- الدكتور عبد السلام عبد الكريم
كمال الدين يوسف
- جامعة ولاية كوارا، مليتي، نيجيريا.
طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة سعاد زُنْغَر،
ولاية بوتشي
- الأستاذ الدكتور أحمد أبوبكر
الدكتور جامع سعد الله عبد الكريم
الدكتور نجيب أولانكا عباس
- قسم اللغة العربية، جامعة سعاد زُنْغَر، ولاية بوتشي
قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا
محاضر بقسم اللغات، شعبة اللغة العربية وآدابها -
جامعة الحكمة إلورن، نيجيريا
- الدكتور عبد الحكيم زبير
الدكتور مرتضى الإمام أكبيدي
الدكتور إبراهيم علي كياري
- قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن - نيجيريا
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا.
قسم الدراسات العربية، جامعة ميدغري، ولاية برنو -
نيجيريا
- أبوبكر عيسى آبدَمْ
- قسم الدراسات العربية، جامعة ميدغري، ولاية
برنو - نيجيريا
- محمد بلّو علي
الأستاذ الدكتور لقمان أولاتجو
- قسم اللغة العربية، جامعة سعاد زُنْغَر، ولاية بوتشي
جامعة سعاد زُنْغَر، ولاية بوتشي، نيجيريا.
- ألاوي
عبد الرحمن عبد الحكيم
- طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة سعاد
زُنْغَر، ولاية بوتشي، نيجيريا.

- الدكتور محمد الثاني علي
عبد الواسع عبد الكريم
الدكتور محمد كبير آدم
روضة أحمد ميكاسوا
إبراهيم أجني داود أروغندادي
جامعة ولاية كوارا- ملبيتي
Dr. Ahmad Haruna Faculty of Arts Department of Religion and Philosophy
Arabic Language Unit, University of Jos, Jos, Nigeria
Dr. Rabiul Ibrahim Yusuf Faculty of Arts Department of Religious Studies
Gombe State University, Gombe, Nigeria
Dr. Abdus-Salam Babatunde AMBALI Department of Arabic, University of
Ilorin, Ilorin-Nigeria
Prof. Lateef Onireti IBRAHEEM Department of Arabic, University of Ilorin,
Ilorin-Nigeria

محتويات العدد

- شكالية المصطلح النقدي العربي الحديث: الأسباب والحلول
للدكتور عبد الرزاق عمر تشوسو..... ١
جماليات الترحال الروحي (قراءة في رمزية الزمان والمكان في ديوان رحلة علي
انزياح الأشواق)
الدكتور عبد الشكور يوسف إسحاق ١٧
دور المرأة الشمالية في تطوير الشعر العربي النيجيري: قصائد زينب علي إِنْوَا نموذجًا
الدكتورة بنت عبد الرزاق طاهر..... ٣٨
ليلة الرياحين للشاعر عبد الواحد جمعة أريبي: دراسة فنية
الدكتور عبد السلام عبد الكريم ٦٠
رثاء المرأة في الشعر العربي النيجيري: لمحات ونماذج من مراثي بعض شعراء ولاية
لاغوس
كمال الدين يوسف والأستاذ الدكتور أحمد أبوبكر ٧٢
الإنسانية في قصيدة "أيام الإجازات" لعبد العزيز محمد سلمان الياقوتي: دراسة تحليلية
الدكتور جامع سعد الله عبد الكريم ٨٧
الشعر التعليمي مفهومه واتجاهاته لدى الشاعر لقمان أَلَاوَيَّي: عرض ودراسة
الدكتور نجيب أولايكا عباس ١٠١
التوعية الأخلاقية في مسرحيتي "العميد المبجل" و"السيد المحاضر": دراسة موازنة
الدكتور عبد الحكيم زبير ١٢١
الشعر العربي ودوره في تحقيق الأمن والسلم الدولي: شعر أحمد شوقي أنموذجًا
الدكتور مرتضى الإمام أكبيدي ١٣٦
عرض ودراسة لمراثية محمد أحمد كُورَمَا للشَّيخ غُوي مُودُ غُوي كُولُو

- ١٤٨ الدكتور إبراهيم علي كياري وأبوبكر عيسى آبدَم
بلاغة السكوت في جواب الاستفهام على ضوء الخطاب النبوي
- ١٥٨ محمد بلو علي
حركة المنظومات البلاغية في نيجيريا: لمحات ونماذج
- ١٦٨..... الأستاذ الدكتور لقمان أولاتجو ألابي وعبد الرحمن عبد الحكيم
الرونق الجمالي في أسلوب الاستعارة التصريحية في مدح المتنبي: دراسة بلاغية لنماذج
مختارة
- ١٨٨..... الدكتور: محمد الثاني علي
تحليل الأخطاء النحوية لدى طلاب اللغة العربية في جامعة أبوجا: التوابع الأربعة نموذجاً
- ٢٠٤ عبد الواسع عبد الكريم والدكتور والدكتور محمد كبير آدم
من مظاهر الاقتصاد اللغوي في شعر الشريف الرضي: دراسة لنماذج مختارة من الضمائر
- ٢١٨ الدكتورة روضة أحمد ميكاسوا
المقارنة بين شروح ألفية ابن مالك؛ شرح الأشتوني وشرح ابن هشام نموذجاً
- ٢٤٠ إبراهيم أجني داود أروغندادي
**AHMAD SHOUQI The Prince of Modern Arabic Poetry; Biography and
Prosaic Literary Translation and Comment on Selected Poems from his
Poetical Anthology Arabic-English**
Dr Ahmad Haruna and Dr Rabiul Ibrahim Yusuf 251
- COMBATING SOCIO-ECONOMIC VICES IN NIGERIAN TERTIARY
INSTITUTIONS: A STUDY OF Z. I. OSENI'S AL-AMIDUL MUBAJJAL**
Dr.Abdus-Salam Babatunde AMBALI and Prof. Lateef Onireti
IBRAHEEM.....269

ليلة الرياحين للشاعر عبد الواحد جمعة أريبي: دراسة فنية

الدكتور عبد السلام عبد الكريم

جامعة ولاية كوارا، مليتي، نيجيريا

kareem8054@yahoo.com

(+234) 7034704320

المقدمة:

كانت ليلة القدر منحة عظمي للإمة الإسلامية جمعاء، أهداها الله لهم نعمة وإدراكا لنيل الخيرات الغفيرة والبركات الجزيلة، وإنها ساعة الفرج من جميع الكرب، ووقت الاستجابة والرفعة التي ترجى بالآمال وقضاء الحوائج، وحياسة سعادة الدنيا والآخرة. وبناء على هذا، تهدف هذه المقالة إلى تسليط الضوء على ما بذله الشاعر عبد الواحد جمعة أريبي من تذكير المسلمين بأهمية هذه الليلة المباركة وفضائلها وقيمها في تطهير النفوس من العصيان وتزكيتها، ثم الظفر برضا الرحمن في آخر المطاف، كل ذلك من خلال محاور تالية:

- موضوع القصيدة.
- ترجمة الشاعر.
- عرض نص القصيدة.
- الشرح الإجمالي للقصيدة.
- الدراسة الفنية للقصيدة.
- الخاتمة.

موضوع القصيدة:

تسجل هذه القصيدة قيمة ليلة القدر وعظمتها وتأثيرها في حياة المسلمين الصائمين، وهي من أجل الخيرات الإلهية لعباده الصالحين.

رّجمة الشاعر:

مولده ونسبه:

هو عبد الواحد بن محمد جمعة بن عثمان بن أولاكنتلي، وُلِدَ في مدينة لاجوس عام ١٩٦١م، وكان أوسط أبناء أبيه؛ إذ هو في الترتيب السادس. أما نسبه من جهة أبيه فإنه ينتمي إلى شعب يوربا، قدم جدّه الأعلى من أجاشي إِيَوِ عاصمة إِيَوِنا بولاية كوارا، ونزل في ولاية لاجوس^١.

نشأته وتعلّمه:

أخذ قراءة القرآن الكريم ومبادئ العلوم الإسلامية على يدي أبيه، ثم التحق بمدرسة الجماعة الإسلامية في ولاية لاجوس لينهل فيها الثقافة العربية والإسلامية وحصل فيها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٦٤م، ثم ألحقه والده بمركز التعليم العربي الإسلامي، أغنيى بللاجوس لمؤسسه المرحوم الشيخ آدم عبد الله الإلوري، وهناك نال الشهادتين الإعدادية والتوجيهية بين عام ١٩٧٤م وعام ١٩٨١م، ومن رفقاته أيام التحصيل في المركز الشيخ محمد حبيب الله آدم عبد الله، المدير الحالي للمركز، والأستاذ الدكتور سليمان يوسف ألي المحاضر بجامعة أبوجا، والشيخ عبد القادر جمعة أبيبيكا وغيرهم، ثم حصل على القبول بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، حيث نال شهادة الليسانس وشهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بين ١٩٨٤م و١٩٩٢م، وقد نمت شاعريته ونضجت على أعتاب المهدي الإسلامي في أحضان تلك الجامعة المباركة^٢.

نصّ القصيدة:

ليلة القدر

أيا ليلة القدر مثل الثمر ** بعيد الجهود وقبل الفتر
وعطف الإله وبرهانه ** وقرآنه جاء فيها البشر
ومخّ الصيام ورمز الدعاء ** ووقت الدعاء كمجد أغر
رباحتنا فيك ما إن حضرت ** فيهرع نخوك قلب طهر

فما أنت إلا بساط العلا ** فما أنت إلا سلام ندر
فما أنت إلا حياض الأمل ** فما فيك إلا تحلل كبر
فأنت السرور وستانه ** تركنا الرقاد لجني الثمر
وأنت الحصاد ومقياسه ** عقيدة سلم وطول العمر
فما فيك إلا كلام الخشوع ** يناجي العلي بصوت الخور
بها تسلخ النفس من كبرها ** لتدخل في حصن رب أبر
وتعرض عن نعمة لا تدوم ** سيفني النعيم ومهما بهر
إلى ملك دائم لا يزول ** دعونا نهرول لا عن بطر
دعونا نقدم كل الخطى ** وكل المنى نحو فرد قهر
إلى راحم العبد ماحي الذنوب ** ويغفر ما دون دنس كبر
بخير الليالي وإن عددت ** كرائمها ليس إلا النهر
تنزل فيها ملائكة ** وجبريل فيها أمين السور
بها ترفع الحجب من بيننا ** ونخالقنا في دعاء سحر
بها يبسط الله أرزاقه ** ويطفئ فيها لهيب سقر
كألف الشهور سنى وسناء ** ففيها يفصل كل القدر
بإثبات شأن وإسقاطه ** وإمضائه رغم أنف الأشر
فطوبى لها ثم بُشرى لنا ** أتت منحة أو لمحو الكدر
نسبح بالحمد في حينها ** وفي كل حال بكل الصُّور
سنبقى لها خيرًا أصحابها ** ونزداد في القدر بعد القدر
بفضل الكريم وآلائه ** وآلاؤه بأسقامات كبر
إلهي دعونا بهذا المقام ** وأنت القريب لمن ينكسر
وأنت المجيب وأنت الخير ** أجب لعبادك بين البشر
فمنك التدى ثم منك المدد ** عطاؤك ربي محيط الدرر

وجهك ربّي نبيع الرقاد ** بهذا السهاد أنل ما يسر
إليك النفوس يقلّ الرجاء ** وقد ضلّ عنهم جميع الأثر
بها سرّك الله فامنن به ** علينا ويسّر طريقا خضر
عفو عليّ قويّ أحد ** حفيظ غنيّ هو المقتدر
فليس حكيم سوى الباسط ** رضاه السجود وليس الوزر
فمن مامن كان خلق الورى ** إلى مامن حسب رعي النذر
عبادك ربّي أتوك خماصا ** أتوك ظماء فأذهب خطر
أتينا بحاجاتنا كالجبال ** أتينا فرادى أتينا زمر
سواك نخالف في صومنا ** وأسحارنا جلّ وطأ السحر
أتينا على جملة من زلّ ** وأنت عفو كريم الدرر
تقبّل فأنّت جدير به ** ونشكر خيرك عبر العُصر
برمضاننا وبرضوانه ** وسبع المثاني وآي السور
وجه النبيّ هو المصطفى ** حبيب المكارم باهي النظر
ربيع القلوب وعمرانها ** ونور الصدور كمثل القمر
فصبح اللسان وسمخ الضمير ** وطبّ النفوس وكافى الضرر
صدوق الحديث جميل السلوك ** يطيب مدى الدهر طيب الزهر
رؤف يسح برأفته ** على الكون دوما كسح المطر
على عبدك الحق صلّ وسلّم ** دوام الصيام ودوم السحر
وخير الجنان وفردوسها ** لآدم ربّي صدوق الخبر
ومركزه صنه عن زلّة ** وكيد الحسود وكل الخطر
أدم دولة العلم سيما له ** وتاجا له بالهدى والظفر
وهو رقاب الغلا والتقى ** لشيخه حبيبي مدير الزمر
وطول له ولأولاده ** حياة الرشاد وحب العبر

وطِيبَ لَهُ ولأُخْبَابِهِ ** مقامُ العُلَا وصفاءُ البصر
فلا يَجْمَلُ العلمُ إلَّا بِنا ** فهل يَنْبُتُ الثَّمَرُ إلَّا الشَّجَرُ؟^٢

الشرح الإجمالي للقصيدة:

قيمة ليلة القدر وأوصافها ١-٨.

استفتح الشاعر قصيدته بترحيب فائق بقدوم ليلة القدر التي تدخل السرور والفرح في قلوب المسلمين الصائمين الذين هم كالفلّاحين المجددين في عملهم، وبعد فترة قصيرة يجنون حصاد زرعهم فرحين، وها هي الليلة التي أهداها الله للأمة الإسلامية بلطفه ورحمته نعمةً لهم، فيها أنزل كتابه العزيز أكبر معجزات الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم حجةً وبرهانًا بشيرًا ونذيرًا، يقول الله تعالى: "إنا أنزلناه في ليلة القدر" (سورة القدر، الآية: ١)، ويقول أيضًا: "إنا أنزلناه في ليلة مباركة" (سورة الدخان، الآية: ٣). وليلة القدر هي قلب الصيام، وعلامة الاستجابة، وساعة القبول والفرج لجميع الكرب والضرر، وما إن يشرق نور هذه الليلة حتى يسرع الصائمون لاستقبالها بطلاقة وجه، وصفاء القلب، وهي عماد الرفعة، ومقصد الآمال لقضاء الحوائج ونيل المنازل العليا، وفيها أناة ووقار، وسكينة وارتياح وسلامة، مصداقًا لما وصفها الله به حيث قال: "سلام هي حتى مطلع الفجر" (القدر، الآية: ٥)، ولا نظير لها بين الليالي الأخرى، فهي مليئة بالخيرات والبركات، بل هي حديقة البهجة والفوز والكرم والنوال، وساحة الملاذ والنجاة... نترك النوم للظفر برضا الرحمن وحياسة نعمائه، وإدراك سعادة الدنيا والآخرة، ولا تنال كل هذه الحسنات إلا بعقيدة نقية طاهرة ثابتة راسخة، وطول العمر وسلامة البدن والعافية.

أثرها في تزكية النفس ٩-١٤

وشأن العابد التقي في هذه الليلة نداء العلي العظيم ومناجاته تضرعا وخفية كما ينبغي، حيث قال الله في كتابه: "ادعوا الله تضرعا وخفية ودون الجهر من القول" (سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥)، وبهذا تتخلى النفس عن العجب والرياء والهوى، وترتدي ثوب

شروع والخضوع والطاعة والانقياد لله عزّ وجلّ والقرب منه، والإعراض عن لذات الدنيا
فانية الهالكة مهما كثرت، فهيّا ليسرع المؤمنون إلى هذه الخيرات ولا يغفلوا عنها ولا
يتكبروا، وهيا ليشتمروا عن ساق الجذّ في فعل الطاعات وسلوك كلّ السبل إلى الحصول
على الرغبات عند الفرد الصمد "غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول"
الرؤوف الرحيم العفو الغفور.

حوادث هذه الليلة والاستجابات فيها ١٥-٢٠

إن هذه الليلة هي خير الليالي في الدنيا، ومكارمها لا تعدّ ولا تحصى، فهي
كالبحر المتلاطم، ومنها نزول الملائكة بكمّ هائل بما فيهم رسول الوحي إلى الأنبياء
والرسل، ومبلغ القرآن الكريم للرسول محمّد صلى الله عليه وسلّم من عند الله: عبد الله
جبريل، وفيها سرعة الاستجابة حيث يرفع الستار بين الخالق والعباد في أوقات السحور
ويغزر الله العطايا والأرزاق، وتغل فيها الشياطين، ويثبت الله الأمور، فيمضي على
بعضها ويحققها، ويمحو بعضها.

أجلّ الأعمال فيها ٢١-٢٣

يا لهذه الليلة من الحسنى والخير الوفير! ويا لنا من البشارة والفوز العظيم! جاءت
هذه الليلة عطاءً وهبةً لتفريج الكرب والهموم، ومحو الذنوب، نشغل بالتسبيح والتحميد
في وقتها، وسنستمر ونزداد عبادة فيها كلّ وقت ما دمنا أحياء.

مناجاة سبحانه وتعالى والتضرع إليه ٢٤-٣٧

نسأل الله العزيز بفضله الكريم وسلطانه المبين ونتضرع إليه بهذه الليلة المباركة،
وهو قريب مجيب عليم بصير بأحوال العباد أن يجيب دعوتنا، وهو جوّاد قيّاض يحيط
بكلّ شيء رحمة وعلمًا، وما نسحر إلا لوجهه الكريم، أنلنا مرادنا وارضى عنّا، وما نرجو
سواك معينا، وأنت سندا وإليك ملجأنا، فامنن علينا بنوالك، ويسر لنا طريقنا، فاصفح
عنا يا عفو، وارفع درجاتنا يا علي، ومكّنّا وثبت إيماننا يا قوي، واحفظنا يا حفيظ،
واغننا يا غني، واقدر لنا الخير حيث كان يا قدير المقتدر، وما أعزّره عطاء، ورضاه في

خلوص العبادة له، وسخطه وغضبه في جعل له نذًا، وا غوثاه! قد جئناك جوعى فأذهب
عنا البؤس، وفرج عنا، وقد قصدناك عطاشا، فسكن لنا الظما وآتيناك بحوائجنا الكثيرة
-منفردين ومجتمعين- فاقضها لنا وسدد خطانا، ولا نصوم إلا لك، ولا نسحر إلا
لأجلك، نحن ذوي هفوات وزلات قصدنا بها باب عفوك ورحمتك، فامحها لنا وتجاوز
عنها فأنت واسع المغفرة.

التوسلات والدعاء ٣٨-٤٥

اللهم تقبل منا فأنت أهل لذلك، نبوء بنعمتك علينا، وسنظل مدى الدهور
شاكرين لك معترفين بسوابغ خيرك تجاهنا، ندعوك ببركات هذا الشهر الكريم وبرحمتك،
وببركة سورة الفاتحة، وآية الكرسي، كما نتضرع إليك بجاه النبي المصطفى صلى الله عليه
وسلم، محمود الشيم، طليق الوجه وأنيقه، محيي القلوب ومنيرها، فصيح اللسان، رقيق
الضمير، صادق ومصدق، عظيم الخلق، أشرف الخلق بالمؤمنين رؤوف رحيم، صلوات
الله وتسليماته عليه.

الدعاء الخاص للشيخ آدم الإلوري ولؤسسته التعليمية ٤٦-٤٨

يسأل الشاعر من الله جنة الفردوس لأستاذه الجليل ومريه الكريم، فضيلة الشيخ
آدم عبد الله الإلوري، كما يسأله سبحانه وتعالى لمركز الشيخ آدم الثبات والحفظ من
الكائدين والحسود وجميع الخطر، وأن يجعله صرحًا علميًا دائمًا، ومورد المتعلمين، ومقصد
الهداية والظفر للناس أجمعين.

الدعاء لمدير المركز فضيلة الشيخ حبيب الله بن آدم بن عبد الله الإلوري ٤٩-٥٢

يرجو الشاعر من الله العلي تيسير الأمور الدنيوية والأخروية لمدير المركز الشيخ
محمد حبيب الله، وأن يطول عمره وأعمار أولاده، وأن يرشده إلى سواء السبيل، وأن
يطيب له ولأحبابه الحياة ويمنحهم درجة عالية، ونفاذًا في القرار. ثم اختتم القصيدة بأن
المدير ابن أبيه؛ فهو عالم شجاع مثله، فالثمر لا يأتي من غير الأشجار، ومن شابه أباه
فما ظلمه.

رأسة الفنية في قصيدة "ليلة الرياحين" لعبد الواحد أرببي تجربة الشعرية:

يعرض لنا الشاعر في هذه القصيدة شعوره عن هذه الليلة المباركة؛ ليلة القدر، ويصور لنا ما فيها من الخيرات الغفيرة وأنما نعمة كبرى وهبة عظيمة أعطاها الله للأمة الإسلامية، وأن رحمت هذه الليلة لا تنال إلا ببذل مجهودات جبّارة في ممارسة شتى العبادة من قيام وصيام وتلاوة وصدقة وجميع ما يقرب العبد إلى ربه. **العاطفة:**

هي "استجابة نفسية لحالة من الحالات المثمرة، أو لعامل من العوامل الظاهرة أو الباطنة التي تحدث في نفس صاحبها تغيراً...".^٥

إن عاطفة الشاعر صادقة خالصة تتجلى فيها أحاسيسه عن كثرة البركات في ليلة القدر، وعمّا ينبغي للمرء القيام به من كدّ واجتهاد قبل الحصول على هذه المنح الإلهية، وقد صرح بذلك في مستهلّ القصيدة حيث قال:

أيا ليلة القدر مثل الثمر ** بعيد الجهود وقبل الفتر

الخيال:

"هو ما يعبر الأديب به عن عواطفه السارة أو مشاعره الحزينة"^٦، ويصوّر لنا الشاعر أهمية هذه الليلة المباركة الثمينة، وقيمتها الجليلة، ومكانتها العالية في حياة الأمة الإسلامية جميعاً بخياله الهادئ، لكنه هادف أثير ومؤد للأهداف السامية الواضحة في ملكة تعبيرية ثرية. ومن هذه الصور الفنية الموظفة لأداء هذا الخيال دقة النداء والتشبيه في التعبير عن وجوب العمل ببذل الجهد الكبير قبل نيل المرء للجزاء الجزيل، ويشعرنا نداء البعيد بما يقوم به الإنسان من العمل الشاق قبل هذا الفوز العظيم، وتشبيه "ليلة القدر" بالثمر الطالع و"بعيد الجهود" يبين ما قام به الفلاح من حفر الأرض وزرع البذور ومراعاة المزروع من الحشرات والحيوانات وأشياء أخرى قد تقع دون نموه وازدهاره قبل حصاده، تشبّها بما ينبغي أن يفعله الإنسان المسلم من الصيام والقيام والتلاوة والدعاء

والاعتكاف والصدقة بغية التوفيق إلى هذه الليلة ونيل خيراتها، إلى جانب ما قام به الشاعر من سرد أوصاف هذه الليلة الغفيرة تسجيلاً بما في ذهن السامعين، وإيثاراً لهمتهم ليقوموا مسرعين إلى ما ينيلهم بركات ليلة القرآن الكريم، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على عمق الخيال وقوة الأداء للشاعر.

الألفاظ والأسلوب:

كانت ألفاظ القصيدة معبّرة عن مراد الشاعر، وناقلة لأفكاره ناطقة عن مشاعره، تظهر لنا قدرته التعبيرية وحصيلته اللغوية، وبراعته في توظيفها؛ وهي في غالبها توصف بالسهولة والوضوح والتوافق بينها وبين معانيها مع فصاحتها وسلامتها، وعند استعراضنا لبعضها تنكشف حقيقة أن كلمة "التمر" تناسب جزيل الجزاء للعباد المجدّ صائماً وقائماً ومسبحاً ومهللاً ومتصدّقاً ومعتكفاً ومرتبلاً لكتاب الله ليلاً ونهاراً، وهو كالزراع المتعب في الحفر والحقل والرفش قبل الحصاد، وكذلك عبارة "عطف الإله" التي تخبر عن غاية رحمة الله علينا ولطفه، وكلمة "سلام" الموصوفة بكلمة "ندر" لإفادة ندرة بجيء هذه الليلة وما فيها من الخيرات، فهي ملائمة للمقام، وكلمة "تركنا الرقاد" التي توحى بالتشمر عن ساق الاجتهاد والانتقال بمختلف أنواع العبادة قد جاءت في مكان مناسب، وكذلك كلمات (الحصاد، وعقيدة، وخشوع، ويناجي، وتسليخ النفس، وبسط الله، وأرزاق، ودعونا، والمجيب، وأجب لعبادك، وعفو، ومأمن، وأتينا بحاجتنا، وغيرها...) كلها كلمات أو تعبيرات مناسبة مستعملة في أماكنها اللائقة بها.

الأسلوب:

هو محكم صريح واضح يبرز جماله في الألفاظ المختارة وحسن الأداء وسلامة التراكيب في قالب خيالي هادف، ومن بين هذه الأساليب: أسلوب التشويق في عرض عدة أوصاف ليلة القدر وميزاتها وفضائلها في قوله مثلاً: "ومخ الصيام"، "ورمز الدعاء"، "مجد أغر"، وأسلوب القصر في تخصيص ورغبة إثبات هذه النعوت لهذه الليلة في قول الشاعر: "فما أنت إلا سلام ندر"، "فما أنت إلا حياض الأمل" "فما فيك إلا كلام

الخشوع"، وأمثال هذه مستفاضة في القصيدة. وكذلك المناجات العديدة، الوافرة بما نستدعيها القصيدة أمثال قوله: "نسبح بالحمد في حينها"، "إلهي دعونا بهذا المقام"، "وأنت القريب وأنت المجيب"، "وأنت الخبير"، "اجب لعبادك"، "فمنك الندى ثم منك المدد"، "لوجهك ري نبيع الرقاد"، "إليك النفوس يقلل الرجا"، "عفو على"، "حفيظ غني"، "رضاه البحور" وما إلى ذلك.

المعنى والوحدة الموضوعية:

تجلت معاني القصيدة واضحة هادفة استودعتها ألفاظ شعرية نقية، مرتبطة الأطراف، ومنسجمة السياق، ومتسلسلة الأفكار، بدأ الشاعر بوصف هذه الليلة الكريمة والإفصاح عن قيمها وخصالها ومميزاتها وجميع ما فيها من الخيرات النادرة، أمثال بدء نزول القرآن فيها، وإحياء ملائكة الله لها واعتكاف العباد في أواخر رمضان لأجلها، ثم تناول الحديث عن أثرها في تزكية النفوس والسمو بها إلى ارتداء ثوب الخشوع والخضوع والانقياد لله بكل الإخلاص، ثم الحديث عن حوادث الليلة من سرعة الاستجابة، ورفع الستار بين الخالق والعباد، وغزارة الأرزاق من الله على الناس. وبالنظرة لما طرحتها القصيدة من الأفكار فإنها ملتزمة متشابكة تستحق وصفها بالوحدة الموضوعية.

التصوير الموسيقي:

لقد اختار الشاعر بحر المتقارب التام لموسيقى هذه القصيدة، وهو بحر ذو سرعة في النغم، وهذا مناسب جدًا للمقام؛ إذ الحديث عن ليلة القدر التي تمر بالناس كالبرق، ووزنه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن^٧

وتأم المتقارب تكون عروضه صحيحة ويدور ضربه بين الصحة، والقصر، والحذف، والبت.

والذي استعان به الشاعر هنا هو العروض الصحيحة والضرب المحذوف، لكن هناك الملحوظ في عروض بعض الأبيات حيث جاءت محذوفة، والحذف علة؛ والعلة إذا

طرحت على العروض أو الضرب تلزم وليست كالزحاف، ولكن العلماء أقرّوا بأن العلة في عروض المتقارب فقط علة متفارقة لا تلزم^١.

ومما ازداد به القصيدة تناغما تصريح البيت الأول من تقابل آخر حرف في عروض البيت مع الروي "مثل الثمر... وقبل الفتر"
بعض الملحوظات:

هذا، وعلى الرغم من كلّ هذه الإجابة في القصيدة فهناك بعض الملحوظات يشير الباحث إليها في النقاط التالية:

- استعمال "بساط العلا" في البيت الخامس كناية عن كون ليلة القدر سببا في ارتقاء الإنسان إلى منزلة عالية عند الله يشعر بتأثر الشاعر بشيء من اللهجة المحلية اليوربية، ويا حبذا لو استعمل مكان "البساط" "سلم العلا" لكان أنسب ومستحسنا.

- في البيت الثامن من القصيدة عدّ الشاعر "طول العمر" بين الشروط المتعلقة بنيل الجزء الجزيل في ليلة القدر حين قال:

وأنت الحصاد ومقياسه ** عقيدة سلم وطول العمر

وهذا ليس بصحيح؛ لأن الإنسان قد ينال بركة هذه الليلة وهو شاب ملتزم بالدين ذو عقيدة سليمة.

الخاتمة:

حاولت المقالة عرض هذه القصيدة المعنونة بـ "ليلة الرياحين" وتحليلها لما تناولتها من أهم الموضوعات في إصلاح حياة المسلمين والنهوض بها إلى أعلى الدرجات بعد نيل مغفرة الرحمن ورضوانه. لقد قام الباحث بشرح القصيدة شرحا مستوعبا لجميع ما فيها من الأفكار الرئيسة، بعد عرض نصها كاملة، والتعريف بقائلها. وتفضل أيضا بتحليلها تحليلًا فنيًا من ناحية التجربة الشعرية، والعاطفة، والخيال، والألفاظ والأسلوب، والوحدة الموضوعية، والإيقاع الموسيقي، ثم جاء التعقيب بتسجيل بعض الملحوظات النقدية.

هذا، فالعمل يبرز للقراء إنتاجاً فكرياً أدبياً - من الإنتاجات الشعرية العربية في نيجيريا - يسهم في توضيح عنصر مهم من العناصر الدينية الذي ينبغي للإنسان المسلم صرف همه إليه. وكما يوصي بالاهتمام البالغ باغتنام فرص ليلة القدر لتزكية القلب، وتطهير العلاقة بالعليّ القدير، كذلك يقترح على الأمة الاجتهاد والمواظبة على شتى الأعمال الصالحة المشروعة في هذه الليلة المباركة.

الهوامش والمراجع:

- ١- عبد الواحد جمعة أربي، تاريخ اللغة العربية ونماذج الأدب المركزي، لاجوس، شركة دار النور للطباعة والنشر ط/١، ١٩٩١م، ص ٦٠.
- ٢- عبد الواحد جمعة أربي، المصدر نفسه والصفحة.
- عبد الواحد جمعة أربي، القلائد (ديوانه)، لاجوس، رحمان العربية والإسلامية للطباعة والنشر، ط/١، عام ٢٠٠٨م، ج/١، ص ٢٨-٣٠.
- ٣- عبد السلام عبد الكريم، الشعر العربي في المناسبات بولاية كوارا، نيجيريا: دراسة نقدية، رسالة الدكتوراه المقدمة إلى قسم اللغة العربية بجامعة إلورن، عام ٢٠١٨م، ص ١٤٣-١٤٧.
- ٤- بدوي طبانة (الأستاذ الدكتور)، النقد الأدبي، الرياض، المملكة العربية السعودية، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤٠٧هـ، ص ٢٨.
- ٥- المرجع نفسه، ص ٣١.
- ٦- شفيق عبد الرازق أبو سعده (الأستاذ الدكتور)، عود على بدء دراسة في إيقاع الشعر، القاهرة، مطبعة الأزهر للنشر والطباعة ط ١، ٢٠٠١، ص ١٣٤.
- ٧- دكو محمد عيسى (السيد الحاج)، التوضيح في مبادئ علمي العروض والقافية، كنو، مطبعة الأمة للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٩٣م، ص ١١٤.
- ٨- شفيق عبد الرازق أبو سعده، المرجع السابق، ص ١١٤.

ISSN: 1596-3934

VOL. 4, NO. 2, 2025



AL-LISĀN

**JOURNAL OF THE ACADEMIC SOCIETY FOR
ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE
IN NIGERIA (ASALLIN)**

1446AH/2025C.E